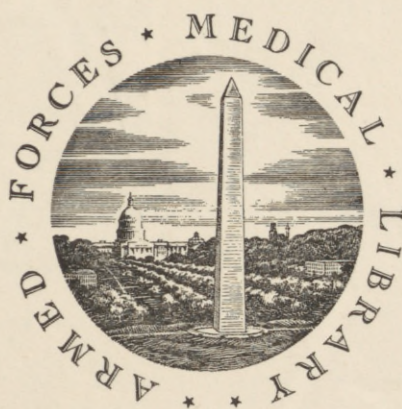




UNITED STATES OF AMERICA



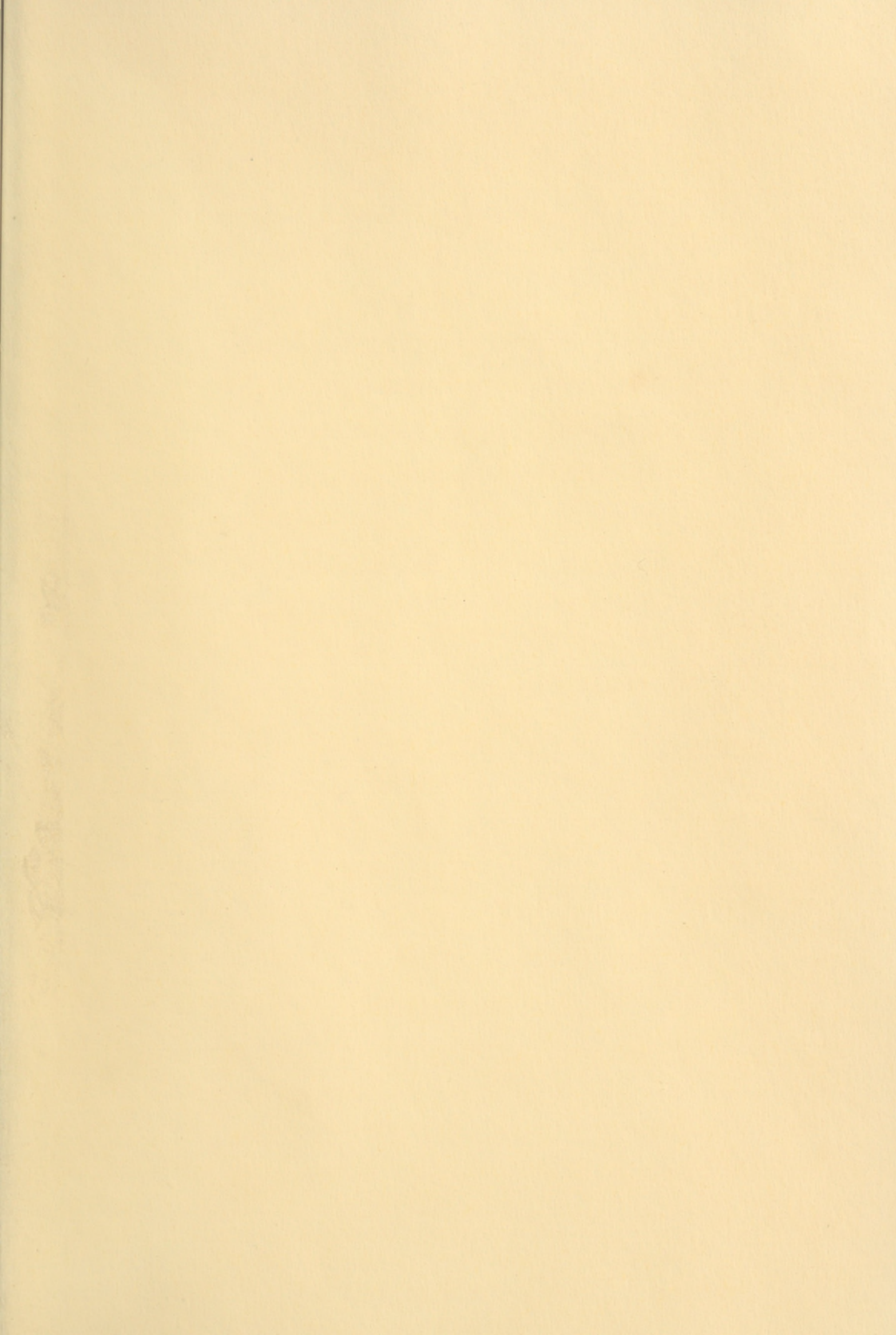
FOUNDED 1836

---

WASHINGTON, D.C.









وجم العفون

٢

رسالة كتبها الشيخ الفاضل محمد المرثي عن السيد في المفصلات

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي**  
 ان الله تعالى لما خلق الحيوانات مختلفة الافعال والطباع لم يجعل اعدتهم من جنس واحد  
 لان العنقا الواحد لا يجانس امرؤة شتى فخلق قوتيا لكل نوع منها غذا وهذا الذي ينبغي ان الذي  
 اعطى كل شئ خلقه ثم مدى ولما خلق الانسان من بين ارض المزاج في الارض والبرودة والحرارة  
 واليبوسة حتى صار اخلافا شخاصهم واصنافهم وافعالهم واخلاقهم اكثر من احياء الارض والحيوانات الاخرى  
 باسرها وانواعها واشخاصها وافعالها واخلاقها ولذلك وجد منهم اشياء كثيرة لا يوجد في سائر  
 الحيوان منهم سبعى الاحلاق ومنهم حامياتها ومنهم يعليبها الى غرض ذكر سبحانه والاشياء والاصناف  
 التي الله تعالى بنى من جنسها جعل اعدتهم كذلك متعينة لثبوت الاصناف حتى لا يكون صاعدا لافراط  
 والمقرب في المزاج ما يوافق مزاجه ونسبته وايضا لجميع جميع الاغذية وكل امرئ من الاصناف  
 الى الطبيعة الملائمة باختياره لا يوافق منها والهم الاطباء طابع الاعزى ومواضعها وكونهم  
 امر المرضي المختار والافوق المرضي حيث سم لا قد دون على اختياره ما يوافقهم بسبب سداد  
 مزاجهم وضعفا الطبيعة الملائمة فيهم عن اختياره لما نفع لهم فوجد كل واحد منهم ما يوافق مزاجه  
 الغريزي ومزاجه العرضي وساغ لكل احد ان يابى جميع الاعزى ومتا ولها وكونه يتبع  
 مدة عمره في كل وقت من الاوقات واحد منها بحسب ما توجهه الحال في ذلك وقت ومجال له  
 يوافق شيان متضادان صاعا في وقت واحد فكل من جميع الاعزى او اكثرها والاقصين  
 المتضادين منها الشخص واحد في وقت واحد صاعا والاقصا على واحد منها في جميع عمره  
 اذ ليس مزاجه في جميع عمره مزاجا واحدا بل يتغير في كل واحد بالاسباب الضرورية في المعيشة  
 وباسباب غرض ضرورة بطرا عليه ولذلك قال بعض الحكماء الخلط بين من الصحة  
 كالندوي في زمن المرض ولا ينبغي ان يفهم من الخلط خلط الاطعمة ومعه في صفة واحدة  
 في وقت واحد بل في وقت دون وقت واكلة عبا اكلة ولما كان كل الماكولات والمشروبات  
 موافقا لكل الناس في احوال واوقات شتى لم يحرم في الشريعة منها ما ينضر لكن الناس  
 ولا ينبغي الانا حرا ولم يحرم ذلك الصانع مما مؤبدا وانما حرم الاسراف من جميع الاطعمة والآلات



في المحضة والاضطرار والاسراف ان تتناول التجاوزة والمقدار والتجاوزة الانواع  
واما ما ذكره الناس وينفع في النذرة فهو وافق صنفا واحدا من اصناف الناس  
والاصناف ايضا بل شخصاً منهم دون شخص في وقت دون وقت وحال دون  
حال فدون مقدار مثل الخمر فانها ان وافقت مزاج صنف من الاصناف  
في نوازله الا ان لا يوافق جميع اشخاص بل الصنف بل المعتدل المزاج الاصحاب والمبرودون  
من الخمر لا يوافقون اطلاقاً ردية يستين بها الخمر وينشرها في جميع البدن ويفسد ما  
والجسم لا يكتفي بضعفه فالبه بالبنجانات والاعضاء ويم الرئيسية مختلفة الامزجة  
والاخرى من الخمر وافق كل واحد منهم بل يوافق كل نوع من الخمر منهم من يوافقه  
الآخر ومنهم من يوافقه العتيق ومنهم من يوافقه الرقيق ومنهم من يوافقه العليظ  
ومنهم من يوافقه الخلق ومنهم من يوافقه المثل والايض والاسمر والمزيج والاضيق والمطبخ  
الى غير ذلك من انواعها واليوافق جميع الاحوال فانها صادرة في حال الغضب والعتق والفرح  
من الخمر والجمع والعلو طر وخلا المودة وامثالها وقبل ضم الطعام في المعدة وقبل استنفا  
الذي قبلها بعد الطعام ويضر قبل الجماع وبعد الجماع واليوافق كل واحد منهم اي مقدار يشربوا  
سواء كان منهم ما يوافق منها وكل ذلك ينبغي ان يكون دون السكر لان السكر صار لجميع  
الامزجة المعتدلة منها وغير المعتدلة وهم مختلفون في اتيقارهم من سكر مما لا يسكن باضعافه  
الآخر فلهذا شرط شاربها عند رجاء منفعتها وان اهل شاربها من تلك الشروط واحدا صاد  
صادرة له وحال او ارجح تلك الشروط او محافظتها وان كان المتعاطي لها واحدا من الاطبا  
فلم يكن موافقه اكثر الناس واعتاص على من يوافقه رافقه لكل الشروط فصادرة  
جميع الناس في شربها الشرع لذلك المعنى ولا هو الاخرى دينية او دينية وما بعد الشرع  
والعقل من قتر قوله تعالى ومنافع للناس بالمنافع البدنية اما عن الشرع فترجمه التفسير  
وقد قال الله تعالى وانما البر من نعمهما فاني منفعة بدنية للميسر حتى تفرق الخمر بينهما  
لانما منافع الخمر لهم عند تعاطيها اياها مثل منافع الميسر وهي التذاد يشرب الخمر والتمار  
والطرب منها والتمتع بها لافادات العيشان ومعاشرتهم والنبيل معطيهم ومطاعهم



ومسايرهم لما كانوا يفعلون انصبا ان لا هم في الفقر ولا يكون منها ونفق وورث بذلك  
 ومن حيث مخالفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل عفاكم فيه ارحم عليكم  
 واماعن العقل فلا يقل من فقد رثها على الشرايط المذكورة في الكتب الطبية وقلة  
 الموافقة من اجماعها فاحصل اذن من هذا الفراغ طعام مما ينبغي ان يتناولها المنفعة اليه  
 طبعاً وعقلاً ويعلم ذلك ان الطعام خلقه الله ليعينه فمن وافقه هذا الفاعل في حقه في الله  
 وبدنه اما في عقله فان لا يكون اصل من الانعام فانها لا ياكل الا ما وافق من اجود الله تعالى في  
 فان لا يجمع في معدته اخلاط ردة مخالفة للعناد في كيفيتها غالباً على قوته العقلية مستجيبة  
 اياها فتستأق الى محاسنها وذكر غير العناد غير الملايم لمزاج بدنه وهذا لا ينسب  
 ينبغي ان يعالج مرضه ولا يساعده شهوته لتلايق مرضه ان لم يكن صلباً في عقله سلباً في الظاهر  
 الكلال المباح الطيب فكيف بالحرام الجنب فيه كما شرب منها مرضاً من الاضاح في رده الى راحة  
 صعبة يمنع منها عن الاكل والشرب والنوم فما حقه بالامتناع منها عقلاً وشرعاً فيكون مرضه  
 حمية واقفة عن تتبع شهوة ساعة اشدت عليه دونه ودنياه فورد به من شرور انفسنا  
 من سيئات اعمالنا فان نفوسنا في الامارة بالسوء ولا يعصمنا منها الا الله تعالى بفضل رحمته  
 واذا قد تحقق ثبت هذه المقدمة ان الحمية راس كل داء والمقول عليها في معالجة كل داء الحفظ  
 الصحة ودوامها وكمال الانسانية وتوامها وتكون الحمية اصل كل داء وسببها في الامراض  
 وانما انها وانما الاستتبت معالجة مرض الحفظ الصحة الابتعاد بها فان كل داء او جاع  
 المفصل من او جاع او اذ لم تحدث في مفصل القدم وانما يستند او جاع المفصل في  
 وجع النقرس لصيق المفصل فلا يسرع المواد فقد دسأتمد مداسدتها ولان جسمها قوي للثرة  
 ما يات منها من الاعصاب وان المواد لا تتحلل عنها بسرعة اصلها ولما يجوزها من الاطمان  
 ومن غير هذه الاورام انها لا تضع ولا تتجمع مدة كسائر الاورام لان موادها في اعضائها خفيفة  
 وهي غليظة فاذا الرث ورقحت حتى ينيل اللحم وهي غليظة فاذا الرث ورقحت حتى ينيل اللحم الذي حول  
 المفصل احدثت او راما شبيهة باورام اصحاب الاستسقاء الحمى والسيل السابق لا يعقد  
 لهذا المرض امثلاً البدن من الاخلاط وضعف المفصل والسبب لواصل الاقرن ما يوقد

9  
 فائدة الكلام هذا

الاعضاء  
 من  
 النقرس  
 في  
 راس  
 القدم



3  
لكل الاطلاق وزيد المفصل ضعفا فيصيب على اليها وسبب انما من هذه العلة ومعاودتها  
فانما ان القاس وخاصة المترفين المستعبر منهم ممنوعون بسبب هذا المرض اعني الامتلاء  
من الاغذية في المفصل اما الامتلاء فلكثرة مطعومهم ومشرابهم وقلة رايصتهم و  
اما ضعفها فلكثرة مباشرتهم على امتلاء البدن من الاغلاط ومن الطعام والشراب  
المسخر من هذه العلة المباشرة على السكر لانها في ذلك كالماء يجمع سببها في  
اعني الامتلاء في المفصل لان الشراب غير المنظم من نفسها مادة تحركه ايضا للمواد  
ال اخرى فاذة به الى اقصى البدن وحركة المباشرة معينة لفضلها مضغفة للمفاصل لا  
تجوز انما حركة تحريكها من حيث انها حركة مخصوصة بالمفاصل والاعصاب ولا ايضا  
تجوز انما حركة الاعصاب والمفاصل بل انها حركة الاعصاب والمفاصل في وقت السكر لا شغل  
لا شغل الا في وقتها وبها يحدث الشراب في ذلك الوقت ولقارئة اللذة العظيمة بشكل الحركة  
لان الانسان لا يشعر بالثقل من الانسان شغلها بعض الواردات عن بعض كما تشغلها  
الواردات من جهة البصر عما يكون من جهة السمع عن البصر عن النفس عن الذوق والنفس  
وكذا عند زلات الحواس الظاهرة عن مركبات الحواس الباطنة خصوصاً فيما يلتفت اليه بكلية شاعرا  
لثقلته على ما اذا اضطرت الى غيرة تخلت عنه فلم تسعها والمدرك الباطن من الافسان  
المعقولة الخ فلهذا تقول في حال المباشرة باجر كما للذة المفظة تستغرق ذاسل عما سواها  
فانصبأت المرادة الى الاعضاء الضعيفة في هذه الحالة اشد ولذلك عرض لضعف القلوب  
في هذه الحالة ففشان وعشي وموت الفحاة لاضباب المواد الردية الى قلوبهم واذ قد تبين  
للمرض ورواه لا البدن وضعف المفاصل فاذا اعلاجه شققة البدن وتقوية المفاصل ولا  
كان في آيات الارض وفما نحن بصدده علاجه من البليغ والصفا وان كان يحدث كثير من  
الدم والادوية من خط السوداء فشققة البدن ينبغي ان يكون منها ولما كان السبب الاقوى  
جهد البليغ والادوية من خط السوداء فشققة البدن ينبغي ان يكون منها ولما كان السبب الاقوى  
الجسماني ما خشيان والادوية من خط السوداء فشققة البدن ينبغي ان يكون منها ولما كان السبب الاقوى  
الغذائية في شققة البليغ العليظ بالادوية المخصوصة هذه العلة المشهورة باجرح سدين الجليظ



من المفاصل ثم بقوة المفاصل بالاصدق المقوتة الرادعة للوادع عن الاصابة بالخلل في انصب  
اليها المضيقه لاجلها ومساكنها وقد استعملت تلك الادوية في مداواة المجلس الرقيق لخال  
الله بقاءه وانتم شفاء وقد حفظت تلك النسخ المجربة ولكن عند استعمالها في وقت حركة  
الغذاء المستغنى عن مشورة طبيب حتى نخار منها ما يوافق الكمال والوقت والمزاج الخاص  
فاما في غير حركة الغذاء فعن الطبيب غني ان عنى بحفظ الصحة على ما اقول ينبغي للصحيح  
المعنى بحفظ الصحة اذ الصبح كل يوم وانبتدع عن نوم ان يشغل او لا يفسد الفضول من  
البدن كالبراز والبول والمخاط ونحوه ونسبح ان كان يمر بعناده وشغل بعد ذلك برياضة  
البدن من المشي والركوب واسئلة الشيء الثقيل والمداعبة والمصارعة والمراعاة وغير ذلك  
مما يهتله وعناؤه حتى اذا صار بدنه متأن منها وقارب الاعيا مساكنتها لم يبدل جميعه  
ما خلا المفاصل ذلكا متوسطا بين اللين والصلابة ثم يخرج البدن وخاصة المفاصل من هذه  
الغنائق الجيدة العطر الحديث ومن البياويج وبعد هذا ينتظر الشهيته الصادق للطعام  
فيأكل عند ذلك بقدر عادة وقد ينبغي ان يمسك عنه وقد بقيت في النفس شهوة شهوة فان  
تلك البقعة من الشهوة تبطل بعد ساعة ويبقى من نشاط النفس خفيفا متيقنا بحركة الهضم  
امنا من ثقلها الفضول وان اكل شهوة ثقل عليه بعد ذلك وخفيف يقصير الهضم وثقل العضو  
واذا استقر الطعام في المعدة ومضت ساعة تصد بعد ذلك العطش وشرب دون تمام  
الري ثم يستوفي الري بثلاث مرات او اربع كل مرة زمان صالح وما لم ينضم الطعام ولم يخلو  
عن اصابي البطر ولم يصدق الشهوة ثابته لم يأكل طعاما ولا شربا اخر عليه غير الماء سكرت  
وقت الغذاء وكبسته واما كيف ينبغي ان يقتصر على اجزاء الجيد الحكم التحجيز المستزى ايطبخ  
المختار من دقيق الحنطة غير التبيد وعلى اللحم الحولى القوي من ارضان قد جعل سورا ورجا ودرق  
مدا عند اعتدال المزاج وفي اكثر الاوقات واذا احترق وقت سباحرة المزاج وما انفسه  
الى المحوصات والموارد شرب اولاً بالعذابة بعد الرياضة اخفيفه وقبل الطعام ساعين  
تلك شربة من شراب الحصرم او الرمان او الليمون او حامض الليمون او السكندر الشرب حلي  
ويختل الغذاء الجبان والسماق والدرشك والحصرم من لحم الحاملان والمجد او الدجاج



4  
وشر اجس برودة المزاج ورطوبة المعدة ومالت نفسه الى المشروبات والغليا من الحلاوان  
والدقيق المشوية ومطبخه بالمرى وكما في الكبر وكما في الزمبون ومن الحلاوى ما يمتد من السكر  
والعسوق واللوز ودمها مميوناً وصقوذاً بالدقيق المشوي وان ييسر النقل وتأخر التبرز  
في وقت ما فيجب تحذير من الاغذية ان كان المزاج حاراً والطبع ما يلا الى البرودات والمحوصات  
من الزمبون المشوية والاعجاز ويقدم قبل الطعام من الفواكه المنقعة مثل الاجاص والمشمش و  
البطيخ الهندي وان كان المزاج بارداً فيا الزمبون والمرى النيطي وما الحصى باليدك الحار  
ويقدم قبل الطعام البطيخ الحلو والتين واللبن ويؤخر الطعام بعد هذه الفواكه بمقدار  
ما يزيل من اللحم والغلان وان لان البطن اكثر من الغذاء فيستعمل من الاغذية المطبوخة المشوية  
تسدر رودة المزاج والسماقية والحمرية وكما عند حرارة المزاج ويصلح في هذا الوقت  
من الفواكه السفرجل والنفاح والبسر والتين والرمان المر هذه الاغذية والفواكه الصلبة  
عند اعتدال المزاج ومثله فلان عن الاعتدال فاما سائر الاغذية والفواكه فيبعضها يصلح  
لاصحاب الثقب والكبد واصحاب الرياضات القوية وبعضها دواءية يصنع للمرضى ولا يصلح  
لحفظ الصحة ويحتمل ان تحذر منه في هذا المرض ليس يخاف الضيقه والجلوس الطويل على  
الجلوس والركوب الكثير والمشي السريع خاصة على امثلة المعدة من الطعام وما ينبغي له العمل  
في السنة القصص في الربيع والقش في الصيف مراراً بما يخرج البليغ والصغير مثل السلمون  
نخل الغنصل وزر القطف وما الخيل وما الشبب والاسهال في الخريف بحسب السورجان  
او طيبة او سقوفه فاذا جري امر الاغذية وسائر النذر على ما ذكر لم يجمع في البدن خلط معتد  
وان اجمع على اقل يخرج به القصد والعق والاسهال في هذه العضول ويدعم نقا البدن و

يحصل الامن من المعاداة ان شاء الله تعالى

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على محمد وآله الطيبين













